



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

فرقة الكيسانية معتقداتها المذهبية ودورها التاريخي

دراسة مقدمة من الباحث

أحمد عبد الكريم عبدالغفار يوسف

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

تحت إشراف

أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق أ.د. محاسن محمد علي الوقاد

أستاذ التاريخ الإسلامي أستاذ التاريخ الإسلامي

كلية الآداب - جامعة عين شمس كلية الآداب - جامعة عين شمس

القاهرة 2017



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

اسم الباحث : أحمد عبدالكريم عبدالغفار يوسف

عنوان الرسالة : فرقة الكيسانية معتقداتها المذهبية ودورها التاريخي

الدرجة : ماجستير

الإشراف

أ.د/ محمود إسماعيل عبدالرازق أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د/ محاسن محمد علي الوقاد أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة عين شمس

تاريخ البحث : 2017/ /

الدراسات العليا :

أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الجامعة

2017 / /

2017 / /

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

2017 / /

2017 / /



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

اسم الباحث : أحمد عبدالكريم عبدالغفار يوسف
عنوان الرسالة : فرقة الكيسانية معتقداتها المذهبية ودورها التاريخي
الدرجة : ماجستير

لجنة الحكم والمناقشة

أ.د/ محمود إسماعيل عبدالرازق أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية رئيساً ومشرفاً

كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د/ محاسن محمد علي الوقاد أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية مشرفاً مشاركاً

كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د/ إبراهيم عبدالمنعم سلامة أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية عضواً

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

أ.م.د/ آمال محمد حسن أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي عضواً

كلية البنات - جامعة عين شمس

الفهرس

أ	المقدمة
1	التمهيد التشبيح وتطوره وفرقه
23	الفصل الأول : معتقدات فرقة الكيسانية
26	الإمامة
44	البداء
52	المعدوية
60	الرجعة
67	الفصل الثاني : أحوال الكوفة قبل ثورة المختار الثقفي
95	الفصل الثالث : ثورة المختار الثقفي (65هـ / 685 م)
137	الفصل الرابع : مصير الكيسانية
163	الخاتمة
169	الملاحق
177	قائمة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْعَظَمِيِّ

الإهداء

إلى ... أُمِّي نبع العطاء ... رمز الوفاء ...

برهنتي في الأرض ونعمتي من السماء

إلى ... الشيخ علي العبد لله الأحمَد الصباح

صاحب الفضل الكبير عليّ ... عرفانا ووفاء

ānīqā

تميّز القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بظهور الفرق الإسلامية، خصوصاً الشيعة والخوارج، ومنها تفرعت عدة فرق أخرى مثل فرقة الكيسانية محل الدراسة، كذا شهد هذا القرن ظهور العديد من الثورات ذات المسحة الإيديولوجية؛ لعل من أبرزها ثورة المختار لتأثيرها العميق في مسرح الأحداث في العالم الإسلامي في شتى النواحي؛ وعقائدياً ببروز الإمامة والمهدوية والبداء والرجعة، واجتماعياً واقتصادياً حيث إشراك الموالي في الفئء ومساواتهم مع الأشراف، وسياسياً من حيث الثورة على استبداد الأمويين وظلمهم، واستقلال المختار الثقفي بالعراق عن الدولة لمدة عام ونصف.

وقد امتد أثر فرقة الكيسانية إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي؛ حيث إرهابات الدعوة العباسية التي بدأت من بلاد فارس وانتهت بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ / 750م)، وكانت البذرة الأولى لحركة الشعبية، وقيام الدويلات المستقلة في ربوعها؛ حيث تم تهجير الشيعة إلى خراسان التي أصبحت مهد الدعوة العباسية وأول دولة مستقلة.

هذا، وقد اتجه الباحث إلى دراسة فرقة من الفرق الإسلامية دراسة "ميكروسكوبية" من خلال هذه الأطروحة التي يتقدم بها لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي وعنوانها "فرقة الكيسانية .. معتقداتها المذهبية ودورها التاريخي"؛ هذه الفرقة التي ظهرت على مسرح الأحداث في النصف الثاني من القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، وانتهت - على الأرجح - في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي.

تأتي أهمية هذه الأطروحة انطلاقاً من إدراكها حيوية فهم الواقع الإسلامي في القرن الأول الذي يشوبه الكثير من اللغط في ظل تضارب الروايات الواردة في المصادر، فنجد مثلاً التناقضات الكثيرة التي وقع فيها المؤرخون وكُتِّبَ الفرق والمذاهب الإسلامية؛ وهو ما استوجب من الباحثين المحدثين سبر أغوار هذه المرحلة الملغزة في تاريخنا الإسلامي، وبحث تأثير عقائد هذه الفرقة على سائر عقائد الفرق الإسلامية الأخرى، وكذا بزوغ بعض الغلاة منها بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية على أتباعها؛ لمعارضتهم الحكم الأموي.

غير أن ما يؤسف له هو شغور المكتبة العربية من دراسات كثيرة عن هذه الفرقة؛ حتى أن الباحث لم يجد سوى رسالة ماجستير واحدة وكتابين ظهوراً جميعاً في أوائل العقد السابع من القرن الماضي، ولعل هذا سبب كافٍ لتجدد البحث العلمي عن هذه الفرقة لوفرة المصادر المحققة الآن عما كانت عليه مسبقاً، كما أن الدراسات التي أنجزت عن الشخصيات المهمة في ذلك الوقت، فتحت أبواباً كانت موصدة وقت إعداد هذه الدراسات، زد على ذلك أنها كانت متحاملة على الشيعة عامة وفرقة الكيسانية -محل الدراسة- بشكل خاص، فاستمر الباحثون في نسب الأساطير والغلو إلى كل المنتمين إلى الشيعة، ولاحظ الباحث أن بعض الدراسات كانت تتقل صفحات كاملة من الطبري، الذي يعد مؤلفه جامعاً للروايات المتضاربة دونما أدنى نقد لها أو تحليل لمضامينها؛ لذا اتجه الباحث إلى دراسة فرقة الكيسانية - إحدى الفرق الإسلامية - دراسة ميكروسكوبية وافية نقدًا

وتحليلاً من خلال حلحلة الروايات التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض لاستنباط النتائج المرجوة منها.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة مناهج شتى؛ منها المنهج الاستقرائي الذي يعتمد شمولية النظرة، وعمق التحليل عن طريق استيعاب النصوص، ووضع التساؤلات عبر تحليل الروايات، وفق منهجية تفكيرية قائمة على استنتاج النصوص المصدية، في ضوء تفرقها في شذرات دقيقة، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي لما للأرقام من دلالات مهمة في تفسير الظواهر المدروسة إيجاباً أو سلباً من جهة، ولقدرتها على إعطاء الباحث ما يُعينه على المقارنة والتحليل.

يُقرّ الباحث بأن هذه الأطروحة تفتقر إلى مادة مصدرة تعبر عن وجهة نظر الكيسانية أنفسهم؛ نظراً إلى عدم وجود مؤلفات كتبها علمائها، فكل ما وصلنا هو ما ذكره الآخرون عنها؛ إذ إن مؤلفات هذه الفرقة العقائدية -وغيرها من الفرق- ربما تكون قد ضاعت كغيرها من كتب في غزو التتار (656 هـ / 1258 م)، أو عندما كانت كل دولة تحرق كتب الدولة التي سبقتها ووثائقها، فكان اعتماد الأطروحة على دراسة ما ذكره كُتّاب الفرق والمؤرخون المعاصرون، أملين أن تظهر لاحقاً مخطوطات جديدة تميّط اللثام عن عقائد هذه الفرقة بصورة موضوعية.

قسّم الباحث الأطروحة إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة وملاحق، ثم ثبت بالمصادر والمراجع. تناول في المقدمة أهمية الموضوع والإشكاليات التي أحاطت بفرقة الكيسانية والمنهج المتبع في الأطروحة، ودراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها

الباحث، متحدثاً في التمهيد عن التشيع لغة واصطلاحاً، ثم نشأة التشيع وتطوره والآراء المختلفة فيه.

وأبرز في الفصل الأول عقائد الشيعة وفرقة الكيسانية محل البحث، من خلال دراسة عقيدة الإمامة وشروطها، سواء كانت بالنص والتعيين أو بالشوري والانتخاب، كذا تطرق البحث إلى العصمة وشروطها وإثباتها، ثم بحث البداء لغة واصطلاحاً، ومفهومها عند فرق المسلمين، وبعدها المهدوية لغة واصطلاحاً، ومفهومها عند فرق المسلمين، وعرض الاختلافات بينها، وأخيراً تناول البحث الرجعة لغة واصطلاحاً، ومفهومها عند السنة والشيعة، وطرح الإشكاليات والآراء في جميع ما سبق وتبيان الرأي فيها.

أما في الفصل الثاني فتناول الباحث الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق عموماً والكوفة خصوصاً قبيل ثورة المختار الثقفي؛ حيث قدّم الباحث رؤية شاملة للأوضاع فيها في ظل الأمويين وما تخللها من ظلم واضطهاد للشيعة والخوارج، وتقضيل قريش على بقية العرب من جهة، والعرب على الموالي من جهة أخرى، والتباين في توزيع العطاء والفيء من جهة ثالثة؛ مما أوجد هوة كبيرة بين الطبقات في المجتمع الإسلامي، ثم تطرق البحث إلى ثورة التوابين التي نشأت عقب مصرع الحسين عليه السلام في كربلاء، وألهمت الكثيرين الخروج على الحكم الأموي، ولا سيما المختار الثقفي.

تحدث الباحث في الفصل الثالث عن ثورة المختار بإعطاء نبذة عن أهم الشخصيات في أحداث هذه الثورة ممثلة في الإمام محمد بن الحنفية والمختار بن أبي عبيد الثقفي، كما عرض الباحث معظم

الإشكاليات التي ذكرها المؤرخون وكتاب الفرق عن شخصية المختار، ثم عرض أهم أحداث الثورة وقادتها، الذين كان لهم تأثير كبير في دعم المختار، وانتهى العرض بالنهاية المأساوية للمختار وجيشه على يد مصعب ابن الزبير.

وفي الفصل الرابع والأخير تعرضت الدراسة لنتائج ثورة المختار، وأثرها في فرقة الكيسانية؛ من حيث رصد ما استجد على العقائد، وبداية ظهور الأفكار الغالية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وانتهى العرض بدراسة مصير الكيسانية بالاندماج في الدعوة العباسية والفرق الشيعية الأخرى.

أنهى الباحث الأطروحة بخاتمة أجمَلَ بها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وذيَّلها بثبت يتضمن أهم المصادر والمراجع العربية والفارسية والأجنبية التي استعان بها في إعداد بحثه هذا.

هذا وقد استعان البحث بالعديد من المصادر والمراجع، التي تنوعت ما بين مصادر تتعلق بالتاريخ الإسلامي العام، أو بالفتوح، أو بالفرق والملل، أو بالعقائد والتراجم، بالإضافة إلى المصادر المكتوبة بالفارسية والمراجع الأجنبية، وكتب الجغرافيا والأدب.

أولاً: كتب التاريخ الإسلامي العام:

تعد كتب التاريخ العام من المصادر الأساسية خصوصاً تلك التي كتبت في فترة قريبة من الأحداث، وهي المصدر الرئيس لمعرفة ما حدث في تلك الحقبة من الزمن، ومعظمها يعتمد المنهج الحولي؛ لذا نجد بعض الأحداث مقتطعة ومجزأة كثورة المختار، لأن المنهج

الحوالي يعنى بذكر أحداث العام كله، ولا يهتم بترابط الأحداث، وأهمها كتابا تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ/1233م)؛ حيث لا يمكن لباحث في التاريخ الإسلامي الاستغناء عنهما، فأفدت منهما في الفصلين الثاني والثالث، اللذين انطويا على تفاصيل الاضطهاد الذي تعرض له الشيعة، والأحداث التي رافقت مصرع الإمام الحسين والثورات التي اندلعت، ولكن يؤخذ عليهما تحاملهما شأنهما شأن أغلب المؤرخين على المختار النقفي. أما عن كتاب اليعقوبي (ت292هـ/844م) المسمى بتاريخ اليعقوبي، وكتابي أبي الحسن المسعودي (ت346هـ/957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر والتتبيه والأشراف فقد لجأ إليها الباحث لانفرادها ببعض الروايات التي لم يجدها في الكتب الأخرى، وكان المسعودي معتزلياً ومتعاطفاً مع الشيعة، على العكس من الطبري وابن كثير اللذين كانا متحاملين على الشيعة. أما اليعقوبي فكان شيعياً يعمل في البلاط العباسي ويحمل على الأمويين، بيد أن المسعودي واليعقوبي لم يأتيا بمعلومات كثيرة أو منفردة عن المختار وثورته على الرغم من هواهم الشيعي، مثلما فعل ابن أعثم الكوفي (ت314هـ/926م).

ثانياً: كتب الفتوح:

تعد كتب الفتوح جدّ مهمة في معرفة الأحداث في المناطق التي فتحها المسلمون، وعن الأراضي والإقطاعات والخراج والجزية، من حيث وضعية تلك الأراضي وملكيته العامة والخاصة، وما يتصل

بها من مسح الأراضي، ونمط الإقطاع السائد آنذاك، ويعد كتاب ابن أعثم الكوفي (ت 314هـ/926م) "الفتوح"، من أهم الكتب التي أفادت الباحث؛ لما ورد بها من معلومات عن المختار الثقفي (ت 67هـ/687م) وثورته فكان لها الفضل في تكوين صورة أفضل عن هذه الفترة. وكان ابن أعثم شيعياً، تناول شخصية المختار بإيجابية على عكس المؤرخين الآخرين من السنة، فتم انتقاده لهذا السبب، بيد أن الباحث يعارض اتهام مؤرخ أو باحث لعقيدته، فالفيصل هو العمل المكتوب وليس ما في الصدور، ولنا أن ننقد أي مصدر بالمنطق والعقل وليس بالأهواء، فقد ذكر تفاصيل كثيرة لم تذكرها المصادر المعاصرة له، خاصة مراسلة مصعب لابن الأشتر قبل معركة المذار، وتخليه عن نصرته المختار فيها، فالباحث اعتمد على وضع كل الروايات تحت المجهر ليحللها ويتبين الحقيقة، بغض النظر عن معتقد المؤرخ.

ثالثاً: كتب الملل والنحل:

من أهم كتب الملل والنحل، كتاب فرق الشيعة للنوبختي (من علماء القرن الثالث الهجري)، وكتاب الفرق بين الفرق للبغدادي (ت 429هـ/1038م)، بالإضافة لكتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت 548هـ/1153م)، وهذه الكتب الثلاثة تعد الأقدم وبها معلومات قيمة جداً عن الفرق وعقائدها وأبرز المنتمين لها، ولكن يؤخذ عليها أنها متضاربة بل ومتناقضة أحياناً أخرى، فالسمة العامة لكتّاب الفرق هي الانحياز وعدم الموضوعية، فنجد كل كاتب ينحاز لفرقة ومذهبه،

فالشهرستاني والبغدادي منحازين لأهل السُّنة، والنوبختي منحاز للشِيعَة، ولكنه منحاز ضد الكيسانية لأنه ليس على مذهبهم، واللافِت اتفاهم على نسب الغلو وادعاء الألوهية والنبوة لفرق الكيسانية، فالبغدادي يذكر أشعار كثير عزة التي بها عقائد الكيسانية، ويرد عليها بأشعار من نظمه فيها تحامل وإخراج من الدين.

رابعاً: كتب الحديث والعقائد والرجال:

استعان الباحث بالعديد من كتب العقائد في الفصل الأول من الأطروحة، وذلك لتبيان رأي العلماء من السُّنة والشِيعَة في الإمامة والبداء والمهدوية والرجعة، فكتاب "الرجعة" للاسترابادي وكتابي "بحوث عقائدية في ضوء مدرسة أهل البيت" و"البيان في تفسير القرآن" للخوانساري وكتاب "مع الشِيعَة الإمامية في عقائدهم" للسبحاني استعان بها الباحث لتبيان رأي الشِيعَة في هذه العقائد، كما أن آراء علماء السنة وردت عن طريق كتاب "غيث الأمم في التياث الظلم" للجويني وكتاب "المواقف في علم الكلام" للأيجي وكتاب "شرح العقائد النسفية" للتفتازاني وكتابي "غاية المرام في علم الكلام" و"أبكار الأفكار في أصول الدين" للآمدي، كما تم الرجوع لكتب الحديث كصحيح البخاري ومسلم ومسنَد الإمام أحمد وصحيح النسائي وكذا كتاب "الكافي" للكليني، و"بحار الأنوار" للمجلسي، للاستدلال ببعض الأحاديث على تأييد رأي أو دحضه، وكان لذكر هذه الأحاديث دلالات قوية في إثبات ما يريده الباحث، كما كان لكتاب "معجم رجال الحديث" للخوانساري أهمية في الفصل الثالث؛ إذ أثبت ضعف الأحاديث